

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

في الذكرى الثالثة

لوفاه الزعيم / جمال عبد الناصر

في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٣

بسم الله

أيها الأخوة أعضاء اللجنة المركزية ، وأعضاء مجلس الشعب
يا جماهير أمتنا علي أرضنا المجيدة المناضلة
في مثل هذا اليوم منذ ثلاث سنوات ذهب عنا إلي رحاب الله شهيد من
أنبل شهداء هذه الأمة وبطل من أعز أبطالها ومقاتل صلب من رجالها
الشجعان رجل كان عطاؤه بالفكر وبالتجربة وبالتحقيق وبالتضحية عطاء
لا يعادله عطاء في تاريخ العرب الحديث رجل حمل قضية أمته في
عصر من أخطر العصور الإنسانية ، شارك مع رفاق له من جيل
العمالقة في تشكيل هذا العصر ذاته وفي فتح الأبواب أمام أحلامه
العظيمة ومخاطره العظيمة أيضاً وليس هناك حلم عظيم بغير خطر عظيم
رجل عاش لقضية أمته وذهب الي رحاب ربه وهو يناضل من أجل
انتصارها ولعل اكبر إشارة إلي دوره التاريخي انه وهو حامل القضية
في حياته أصبح رمزا لها بعد رحيله وهذه دلالة قاطعة علي الصدق
التاريخي لحياة ودور جمال عبد الناصر

إن كل اسم تاريخي عاش حياته لقضية وأدي دوره في سبيل أهدافها
يتحول لفترة طويلة رمزا للقضية ولاهدافها معا يستوي ذلك في مجال
العقائد الاجتماعية و في مجال العمل السياسي، وفي مجالات الفلسفة

والعلوم والفنون وفي كل مجال يعيش فيه الانسان ويعيش من أجله
الانسان وحينما نسمع وصف الناصرية فاننا ندرك علي الفور ما يرمز
اليه هذا الوصف نعرف أنه رمزاً إلي حركة التحرير الوطني نعرف انه
رمزاً إلي حركة التحول الاجتماعي، نعرف انه رمز لتصميم هذه الأمة
علي تحقيق وحدتها

ثم إننا نعرف أكثر من ذلك نعرف ان هذه الرموز جميعها ليست إشارة
عامة إلي أهداف عامة بل اننا نعرف ان هذه الرموز وراها اجتهادات
أصيلة وعميقة ، حاولت علي أساس منهجي واضح وبالتجربة وبالخطأ
معا ان تحقق وان تنجز ، حتي نكاد أن نكون وبدون تزييف انه أصبح لنا
فيها نظرية في التطور لها سماتها ولها خصائصها وهي لا تمارس
دورها في عزلة عن غيرها من الافكار ولا في عدااء مع غيرها من
الافكار وانما كل ما تدعيه لنفسها ان لها كما قلت سماتها ولها خصائصها
ثم اننا نعرف ايضا اكثر من ذلك نعرف ان هذه الرموز تشير إلي عصر
بذاته في حياة العالم الثالث كله عصر بدأ مع المجد العظيم لحركة
التحرير الوطني في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، ثم امتد معنا ولا
يزال وسوف يظل حتي تتحقق المساواة في مجتمع الدول وبين السابقين
إلي التقدم وبين الذين أرغموا بصرف النظر عن إرادتهم علي التخلف او
الوقوف المادي والحضاري، هذا بدوره يعلن أن أبرز سمات وخصائص
الناصرية هو حيوتها وقدرتها علي الإستجابة لحركة لا تتوقف ولمرحلة
هي بطبيعتها مرحلة انتقال انساني واسع وعميق ومن هنا فانني أقول وقد
كنت رفيقاً وصديقاً وشريكاً لعبد الناصر اننا في حاجة الي عملية تحديد
أراها ضرورية ان الناصرية ليست مجرد دور رجل وانما هي رحابة

الأمل في قلب أمة ان الناصرية ليست حرفية نص ولكنها مفهوم تجربة
ان الناصرية ليست كلمات جامدة لكنها حياة متجددة إن الناصرية ليست
الحرب وانما هي المبدأ

ايها الاخوة والاخوات

لقد مرت ثلاث سنوات عشنا فيها ما عشنا ورأينا وعملنا قدر الطاقة
وناضلنا بما هو مستطاع ، وما هو غير مستطاع وأقول أمامكم بغير
ادعاء اننا اجتزنا مسافة كانت محفوفة بالمخاطر وخرجنا من مضيق
اشبه بعنق الزجاجة الي افق رحب ومضيء بعده ، مازالت اقدارنا علي
أكفنا وما زالت مصاعبنا أمامنا ولكننا نعلم علم اليقين علي أي أرض
نقف ، وبأي سماء نستظل وإلي أي آفاق نتجه وأحمد الله سبحانه وتعالى
وقد راقبت وواكبت التجربة انه ملاً قلوب أمتنا بالعلم والايمان ولو اننا
استعرضنا مراحل ما مر بنا ومراحل ما مررنا به لعرفنا اكثر ولأدركنا
يقينا ان عناية الله سبحانه وتعالى كانت مع هذه الأمة . لقد كان أول ما
واجهناه بعد جمال عبد الناصر ان هناك من ظنوا قريبين منا وبعيدين عنا
ان الدولة التي بناها جمال عبد الناصر سوف تسقط من بعده كانت فترة
أحزان نبيلة ولكنها أيضاً كانت فترة همم وعزائم كالجبال الراسيات لقد
وقفت امتنا كلها وقفة لا تعادلها في تاريخها كله وقفة وتم الانتقال بالثبات
كله ، وبالجلال كله اثبتنا ان الرجل كان بالأمة ولم تكن الأمة بالرجل ،
وهذه هي شهادة للثنتين معا ، اثبتنا ان البطل كان ظاهرة عبرت عن
الأمة وقد غابت الظاهرة ولكنها تحولت الي رمز قادر علي الإلهام حتي
وإن ابتعد عن الدنيا

اثبتنا أن الأمة هي الأصل وهي الأساس وهي المصدر وهي ينبوع الذي لا ينضب ابدا وهذا ما يجب أن يكون وهذا ما كان فعلا ، اثبتت إرادتنا إنها أقوى من المحن اثبت أملنا انه أبقى من الحزن وابقى من الألم وهكذا الامم الحية سيدة مصيرها وصانعه قدرها ، كان ثاني ما واجهناه بعد عبد الناصر إن نفراً من بيننا شاءت لهم أحلامهم وأوهامهم ان يتصوروا ان تراثه قد اصبح لهم إرثاً ، وأسوأ الإرث هو إرث السلطة . كانت السلطة في يد جمال عبد الناصر أداة اجتماعية ، وبغير المضمون الاجتماعي فان السلطة تصبح أداة إرهاب وبطش وهذا حدث وحينما تحملت مسؤوليتي في ١٤ و ١٥ مايو ١٩٧١ فإنني لم أكن طرفا في صراع علي الحكم وانما كنت أقصد إلي وضع الأمور في مكانها الصحيح كنت أقصد إلي وضع خط فاصل دقيق وحازم بين التراث والإرث بين السلطة بمضمون اجتماعي وبين السلطة تسمعا علي الناس وتصننا وديسا وتجسسا وسجنا واعتقالاً ، وكانت وقفه الشعب في هذين اليومين العظميين سبقا في ٩ ، ١٠ يونيه سنة ١٩٦٧ وتأكيداً لمعاني وقيم لابد لها أن تترسخ وتتأكد ليس أي فرد وإنما ما يمثله أي فرد المبدأ في الرجل وليس مجرد إسم الرجل ، الفكرة وليست السلطة الرمز الحي وليس الشعار الأجوف الحق الذي يراد به الحق وليس الحق الذي يراد به الباطل

كان ثالث ما واجهناه بعد عبد الناصر طمع الطامعين من هنا وهناك ، دول وقوة تصورت ان الجو خلا لها وانها تستطيع بسط سيطرتها علينا عوده إلي احلام قديمة ، أو جرياً وراء أحلام جديدة ولقد ادركنا أن الاستقلال الوطني ارادة ، وليس الاستقلال الوطني مجرد تراث ولقد تكون أجزاء من تراثنا تحت الإحتلال ولكنه ليس هناك جزء واحد من

إرادتنا قابل للاحتلال ان ارادة الحرية تظل حية بارادة الاحرار وفي قلوبهم وبعزائمهم ولقد جعلنا الكل دولا وقوي يفهمون ذلك واطنهم قد فهموه وكان من هنا بالدرجة الاولي صراعنا العنيف مع الولايات المتحدة الامريكية التي أرادت ان تستغل رغبتنا الخاصة في السلام وتحولها بل وتلويها لتجعلها استسلاماً لسنا علي استعداد لقبوله اليوم أو غد أو بعد غد وحتى إلي الأبد

وإنكم لتعرفون وتعرف أمتنا كلها من تفاصيل ذلك كله و غيره ما يغنيني اليوم عن العودة اليه بأكثر من مجرد الإشارة العابرة وكان رابع ما واجهناه بعد عبد الناصر إن خيل للبعض ان قرار الحرب والسلام لم يعد له مصدر يتحمل تبعاته أو مسئولياته لكن التجربة اثبتت للجميع وثبت كل يوم إن القرار في أيدينا وهو ليس قرار ولكنه قرار أمه لأنه مصير أمه ولقد رأينا من حيل السياسة الدولية ومناوراتها والأعبيها رأينا الكثير لكن ما رأيناه لم يؤثر فينا لان الذين يعرفون ما يريدون يعرفون في نفس الوقت مالا يريدون ثم إن المعرفة بما نريد لا قيمة لها إلا بمقدار ما نحن عليه ، وما نحن علي الإستعداد للحشد وراءه والنضال من أجله بكل وسيلة وعلي كل ارض

ثم خامس ما واجهناه بعد عبد الناصر أن هبيء للبعض منا أن يقيموا من أنفسهم قضاءه يصدرن الأحكام علي الأفكار والمباديء والتجارب يفعلون ذلك ارتداداً علي الناصرية مرة ويفعلونه باسم الناصرية مرة اخري ، وفي الحالتين كانوا علي خطأ وذلك أن هناك قاضياً وحيداً، من حق الكل ان يعرضوا حججهم أمامه وأن يديروا حوارهم علي مسمع منه ثم يكون له دون غيره ، حق الحكم ذلك القاضي الوحيد هو الشعب ، ولقد سمعنا

النجمتين نغمة التشكيك في الناصرية لضرب التجربة الثورية للشعب المصري والأمة العربية من الأساس ونغمة الإدعاء الناصرية لتمجيد التجربة الثورية للشعب المصري والأمة العربية في حركتها المتطورة لكن التيار الرئيسي للمسيرة الشعبية المصرية والعربية ظل علي طريقه عاملاً مؤمناً وملتزماً كما يجب ان يكون الالتزام الثوري

أيها الإخوة والأخوات

إذا أردنا إن نكون أمناء مع انفسنا ومع المرحلة التاريخية التي نخوضها فلا بد أن نقول أن ذلك كله مما واجهناه اخذ منا ضريبته خصوصاً وإن الظروف كانت تحيطنا بظروف عصيبة لا أبالغ إذا قلت انها من أشق مامر بنا ومن اصعب، كان هناك اولا صدمة لم تكن في حسابنا سنة ١٩٦٧ وقد تركزت آثارها من التمزق في قلوبنا وعقولنا وكان هناك ثانياً متغيرات عالمية توافقت مع هذه الفترة وكان لابد ان نحيط بأبعادها التي غيرت موازين القوي العالمية وبدلتها تبديلاً شديداً ، ثم كان هناك ثالثاً حالة امسكت بخناقنا أسميناها حالة اللاسلم واللاحرب . وقد كانت هذه الحالة مفروضة علينا بالصدمة وماتبعتها من تفوق لإسرائيل بفعل المساندة الأمريكية ثم بالمتغيرات العالمية وقد كانت كل يوم تطالعنا بما يقتضي إعادة الحساب

كان هناك ولا يزال ضيق اقتصادي خانق ، يرجع الي سببين : ضرورة توجيه الجزء الأكبر من مواردنا للدفاع والجنون الذي حدث في الأسعار العالمية لدي هنا مقارنة علي الأسعار العالمية بين السنة الماضية والسنة دي وعلي سبيل المثال : يرتفع القمح ٣٦٦% الاسعار دي اللي احنا تعاقدا عليها السنة دي عن السنة اللي فاتت مقارنة بالنسبة اللي فاتت

القمح من ٣٠ الي ١١٠ الدقيق من ٤٠ الي ١٣٥ ، ٣٣٧% الذرة من
٣٠ الي ١١٠ ، ٢٥٠% الزيت

من ١٦٠ الي ٢٧٠ ، ١٦٨% ارتفاع العدس من ٥٨

الي ٢٨٠ ، ٩٢٣% الشاي من ٣٥٠ الي ٤٢٠ ، البن من ٤٠٠

إلي ٥٦٠ ، ١٤٠% دي مواد الغذاء في بقية المواد

السماذ يرتفع ٢٠٠% الخشب ١٧٣% ، الصوف ٢٠٠% حديد التسليح
٢٤٠% خشب البياض ٢٠٠% كل دي الاسعار اللي انا باحكيها ارتفاع

عن السنة الماضية فقط ، وتعاقدنا عليها وهناك احتمال لإرتفاع هذه
الأسعار اللي باحكي لكم عنها لان خط الارتفاع ماشي في العالم بجنون ،
فزي ما قلت كان الضيق الاقتصادي الخائق رابع العوامل والسببين إن
ضرورة توجيه الجزء الاكبر من مواردنا للدفاع ثم السبب الثاني الارتفاع
المجنون في الاسعار العالمية ثم كان هناك خامساً المشاكل الطبيعية
للممارسة الديمقراطية بعد فترة غياب ، ثم كان هناك سادساً الحرب
النفسية المعلنة علينا التي تحاول استغلال كل هذه العوامل الخمسة اللي
أنا ذكرتها سابقاً علشان تزيد من تمزقنا وتضيف أيضاً الي هذه العوامل
من عندنا وأنا نبهت كثير خلال

سنة ٧٢ ، وسنة ٧٣ بهذه الحرب النفسية وإن المراد منها إن احنا ننفجر
علي أنفسنا من داخلنا علما بأن هذه العوامل الخمسة اللي حكيتهما كافية
انها تمزق فينا ، فالعدو يحاول إنه بإضافة الحرب النفسية الي هذه
العوامل الخمسة ان يزيد من حدة هذا التمزق علشان ننفجر من داخلنا

أيها الأخوة والأخوات

ماذا يتعين علينا إزاء هذا ان نفعله ؟

ان ردي ببساطة أن نحتفظ دائماً وفي كل الظروف بتوازننا ردي ان نعرف هدفنا وان نمشي إليه ، وإن لا نترك أية مؤثرات جانبية تشدنا عنه وان لا نسمح لأية مشاعر او انفعالات تنتصر علي الهدف ، لا يستطيع أحد في هذا العالم أن يحقق أي شئ ، إذا لم يكن محتفظاً بتوازنه لا يستطيع أي بلد وخصوصاً في ازمة ان يتصرف بغير أن يكون تصرفه من مصدر الإحتفاظ بالتوازن ولو اننا راجعنا خطط اعدائنا كلها ضدنا فإننا نجد أن هدفهم الوحيد هو أن نفقد التوازن أن نتصرف بانفعال أن نتصرف بعصبية أن نقوم نحن بدلا منهم بمهمة تمزيق إرادتنا من داخلنا ، انهم لم يستطيعوا ذلك في ميدان القتال تفوقوا علينا بسلاحهم ولكننا تفوقنا عليهم في الاحتفاظ بإرادتنا سليمة كيف نستطيع الاحتفاظ بتوازننا ؟ نستطيع ذلك بأن تكون أهدافنا واضحة أمامنا بإستمرار ووسائلنا لتحقيقها واضحة أيضاً أمامنا بإستمرار ولنضع أهدافنا بهذا الوضوح مرة أخرى امام أنفسنا وأمام العالم كله

اولا - تحرير الارض هو المهمة الرئيسية لهذه المرحلة من جانبنا
ثانيا - مواصلة التنمية الشاملة

ثالثا - استمرار التحول الاجتماعي لصالح قوي الشعب العاملة

رابعا - تعميق الممارسة الديمقراطية والإتفاق علي ضوابط للحوار

خامسا - اقامة الوحدة مع ليبيا علي أسلم وأصلب الأسس

سادسا - إيجاد اوسع قاعدة ممكنة للعمل العربي المنسق أو المشترك أو

الموحد

سابعا - العمل في المجال الدولي والتأثير والاستفادة من موازنة

الأوضاع الجديدة

هذه هي الأهداف السبعة بوضوح لكي لا نضل ولكي لا يضل غيرنا ولعل حركتنا في الفترة الماضية من واقع هذه الأهداف السبعة واضحة تمام الوضوح هذه الأهداف السبعة تمثل الخطوط الإستراتيجية العامة لحركتنا حركتنا في الماضي وفي الحاضر وفي المرحلة المقبلة كما هو واضح نسير في إطار هذه الأهداف السبعة تحرير الأرض هو المهمة الرئيسية لهذه المرحلة كل دعم لقواتنا المسلحة بيجري تقديمه وكل جهد ممكن لبنائها بيقدمه شعبنا وبيقدمه طواعية وبإفتخار ايضاً .. وبأنتهز هذه الفرصة علشان اتوجه بإسمكم بتحية لقواتنا المسلحة

مواصلة التنمية الشاملة .. الهدف ماشي في حركتنا أيضاً وخط من خطوطنا الاستراتيجية وفي مصنع الحديد والصلب الدعامة الرئيسية علشان التحول السد العالي الثاني ، بنقول عليه السد العالي الثاني بعد السد العالي الأول ، وعشرات المشاريع الأخرى ، مجلس الوزراء بيطلع عليكم بخطط وقرارات للعمل في التنمية الشاملة برغم اعداء المعركة وبرغم الإستنزاف لاقتصادنا الموجه إلي بناء قواتنا المسلحة والي بناء الجهود العسكري برغم هذا بما نستطيع من تخصيصه تسير التنمية الشاملة ايضاً .. استمرار التحول الاجتماعي لمصالح قوة الشعب العامل واضح أمامكم وسمعتم من سبقوني في الكلام من ممثلي قوي الشعب العامل ، تعميق الممارسة الديمقراطية والاتفاق علي ضوابط الحوار بنمارسه فعلا وليس كلاماً ، من خلال مؤسساتنا النهاردة وباقي اننا نضع ايدينا علي الضوابط اقامة الوحدة مع ليبيا علي اسلم واصلب الأسس كما تعلمون بدأنا في أواخر شهر اغسطس في البيان اللي اذعناه من ميت أبو الكوم بوضع الأسس للبناء الجديد

اليوم معنا في هذه القاعة أعضاء الجمعية التأسيسية من ليبيا الشقيقة معاكم مع إخوانكم أعضاء الجمعية التأسيسية من مصر وزى ما اتقال أيضاً في إنتظار إنهم يجتمعوا ويسعدني ان أخطركم أن الرئيس معمر القذافي موجود معنا في مصر اليوم ، ولولا مرضه المفاجئ وهو يستعد فعلا لحضور هذا الاجتماع معنا لكان جالس معنا الآن ولكن سننتهز هذه الفرصة إن شاء الله لكي نصدر من القيادة السياسية الموحدة ما هو لازم لإقامة البناء علي أسلم وأصلب الأسس

الهدف السادس إيجاد أوسع قاعدة ممكنة للعمل العربي المنسق أو المشترك أو الموحد أظن ان احنا عايشين من فترة، الرحلات الاخيرة بعد اجتماعي بكم في هذه القاعة في ٣٢ يوليو زي ما تعرفوا سافرت إلي السعودية وإلي قطر علي الخليج والي سوريا

وبأنتهز هذه الفرصة واتوجه للاخوة جميعاً في السعودية وفي قطر وفي سوريا الحبيبه بخالص الشكر لإن الرحلة كانت رحلة ناجحة والعمل والفهم العربي علي اروع وعلي احسن مايكون أكثر من هذا بعد عودتي من مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر انعقد هنا المؤتمر الثلاثي بيني وبين الرئيس حافظ الاسد والملك حسين ، وأعدنا علاقاتنا مع الملك حسين وكل هذا من أجل الهدف الكبير الذي نعمل جميعاً من أجله ، زي ما بقول اهدافنا كلها ليست مجرد شعارات أو أهداف وإنما كما استعرض أمامكم أعمال من فترة مفتوحة والعمل فيها والإنجاز فيها يتم وحالياً يتم فيها انجاز وفي المستقبل انشاء الله يكمل هذا الانجاز

سابعاً - العمل في المجال الدولي والتأثير والاستفادة من موازينه الجديدة وأحنا كلنا شفنا ماتم ، زي ما حكيت لكم في اجتماعنا السابق هنا في هذه القاعة في المؤتمر الافريقي ثم مجلس الأمن ثم مؤتمر عدم الانحياز وكلها علامات واضحة وانتصارات محققة، استخدام امريكا للفتو زي ما أنا قلت : انا بأعتبره انتصار ، وأروع إنتصار حصلنا عليه ، لانه بيحدد المواقف تمام ولكن قبل ما سيب هذه النقطة أنا دهشت من إجتماع المستر كيسنجر وزير خارجية أمريكا الجديد الأخير .. لانه بيقول انه يريد ان يسمع وجهة النظر المصرية وبينتكلم كلام طيب ، كلام معسول وأنا أريد ان أقرر امام حضراتكم وأمام شعبنا كله ، إن المستر كيسنجر يعرف وجهة نظرنا تماماً ، وبالتفصيل زي ما قلت لحضراتكم قبل كده التقى به المستشار حافظ اسماعيل ووجهة نظرنا واضحة بالتفصيل لدي المستر كيسنجر ولكن الامر الصعب ان امريكا لا زالت تحت الضغط الصهيوني المنظار اللي مركباه امريكا علي عينيها منظار صهيوني كامل مغلق علي أي شئ إلا ما تريده اسرائيل إحنا لا نقبل هذا ، قالوا نحرك القضية بفتح قناة السويس وإنسحاب إسرائيل لمرحلة داخل سيناء وده كفيلا بتحريك القضية وردينا عليهم قلنا لهم ده فخ لا يقع فيه طفل ان القضية ليست فتح قناة السويس أو غلقها .. قضية فلسطين قضية حقوقنا.. مش فتح قناة السويس أو قفلها ومع ذلك قلت لهم بصريح العبارة لما نحب نفتح قناة السويس أنا في غير حاجة إلي إستئذان إسرائيل او أمريكا علشان افتح قناة السويس .. قناة السويس وجدت من قبل ان توجد إسرائيل وستظل مصرية وفي أرض مصرية وبإرادة مصرية .. وكل ده واضح .. موقفنا واضح تماماً عند المستر كيسنجر شخصياً ، وعقدة العقد عن أمريكا هي أن المسألة الإحتفاظ بأرضنا رهن للمساومة عليها عملية مسيطرة علي

التفكير الأمريكي نتيجة للضغط الصهيوني عليهم ومتفقين في هذا احنا
حطيناها بصراحة مفيش مناقشة تدخلها الأرض أبدا بيننا وبين أمريكا..
الأرض لازم تخرج بره .. موقفنا واضح جداً ويستطيع المستشار حافظ
انه يحط نقط واضحة ولكن مفيش داعي يعني الا اذا احبوا همه إحنا
مستعدين لأن كل شئ عندنا مش مستخبي ومفيش حاجة غير قابلة لإننا
نضعها أمام شعبنا لإن إحنا ما بنعملش حاجة من وراء شعبنا ولا من
وراء أمتنا ابداً وجاهزين موقفنا تعلمه أمريكا ولكن مطلوب إن أمريكا
تشيل النظارة الصهيونية اللي حطاها علي عينيها وهي بتكلمنا لانه حتي
من قبل ان يتصل المستشار حافظ مع كيسنجر أنا نبهت لهذا ، ونبهت في
أربع نقط .. وفي مرحلة من المراحل كدت أرفض بل رفضت فعلا إنه
يحصل أي إتصال لإن الأساس مكانش واضح ، وبسرعة بعثت أمريكا
ووضحت الأساس وعلي ذلك قبلت إن المستشار حافظ يقابل كيسنجر
وكل شئ واضح لديه .. أرجو ألا يكون في هذا لبس ، والا يكون الكلام
المعسول الطيب الناعم وسيلة إلي التخدير مرة أخرى او الحفاظ علي
تجميد قضيتنا كما هو مرسوم او مخطط مرة اخري

أيها الأخوة والأخوات

إننا سوف نعقد بعد شهر رمضان المبارك إن شاء الله مؤتمرنا القومي
للإتحاد الإشتراكي وأريد أن أتقدم لهذا المؤتمر وقد كنت وعدت بذلك منذ
شهرين بتحديد تفصيلي فكري وعملي ندرسه معاً ، ونتفق عليه دون أن
يصدنا عما نريد عائق ، او يثنيينا عنه تشكيك وانا اعلم مقدماً ان اعداءنا
لن يتوقفوا عن التشكيك وهدفهم أن نفقد توازننا ولكني أعرف دائماً
وطول الوقت ، إن اية حملات للتشكيك سوف تتكشف أمام شعبنا الواعي

المجرب الفاهم ، والعميق في فهمه .. حين طرحت فكرة المناقشة في المتغيرات الدولية والحوار هرعوا يقولون إننا نريد تعديل الميثاق أنا لست في حاجة إلي أن أتواري وراء أي شئ وأنتم تعرفوا هذا تماماً ولو انني وجدت هناك حاجة لتعديل الميثاق لجئت إليكم هنا صراحة ولذهبت إلي المؤتمر القومي وطرحت اقتراح تعديل الميثاق .. لكن لم يكن ذلك أبداً ببالي ولا في خاطري إنما أريد .. أنا أعتقد إن الميثاق خط عريض يستجيب إستجابة كاملة لدواعي التطور ، حين طرحت سياسة الانفتاح الاقتصادي قالوا أيضاً عدول عن الاشتراكية ومرة ثانية أنا في غير حاجة إلي أن أتواري وراء أي شئ لقد اختار الشعب الإشتراكية طريقاً فضلاً عن إيماني أنا شخصياً بان الاشتراكية حل حتمي .. أساس الإشتراكية هو التعبئة للتنمية بمعنى الكفاية .. كما ان أساس الإشتراكية أيضاً هو إستمرار عملية توزيع فائض التنمية علي شكل دخول الكفاية أي بمعنى العدل ، الكفاية والعدل ... ولست أري في الإنفتاح الإقتصادي أي تعارض مع الإشتراكية حتي ما لا يقبل التشكيك سوف يحاولون التشكيك فيه ويجب ان نتوقع دائماً ذلك من اعدائنا

أيها الإخوة والأخوات

أمام حضراتكم الآن سوف أتخذ قرارين اقصد بهما ان افتح الباب لكل فرد في هذا الوطن لكي يدرك إننا أمام مرحلة جديدة يجب أن نعالج فيها كل أمورنا وأن نفكر فيها في كل مشاكلنا .. سوف أطلب إلي وزارة العدل أن تسحب كل قضايا الشباب من أمام المحاكم .. لقد اتحت لي الفرصة خلال الأيام الأخيرة أن أري اعداداً كبيرة من قيادات الشباب ، ولقد تحدثت اليهم وسمعت منهم وفي الحقيقة فانني تحدثت وسمعت منذ

حضرت احتفال جامعة الاسكندرية في شهر يوليو الماضي إنني أعرف ثورة الشباب وأعرف انها حكم الطبيعة فيه لأنه أداة التجديد المستمر ، ولكن كان شاغلي دائما الا تستغل ثورة الشباب وان لا ننزل عن المجري الثوري العام لجماهير الشعب ، انا لم أكن أريد العقوبة وإنما كنت لا أزال أريد التنبيه ، إن حملات التشكيك سوف تخرج لتؤول هذا القرار علي غير هدفه ، اذا تصور احد ان هذا القرار مساومة فهو مخطئ وإذا تصور أحد أن في هذا القرار تراجع فهو مخطئ أيضاً .. إن القرار صادر عن قناعة أعرفها بمعرفتي للشباب وأعرفها بإتصالي بهم . وما قلته لهم وسمعته منهم أخيراً ولا أزال مصراً علي التنبيه بإتخاذ هذا القرار .. لكن بأنيه أيضاً

الثاني - سوف أصدر قراراً بعودة جميع الصحفيين الذين أبعدوا بقرارات لجنة النظام وانتم اعضاء اللجنة المركزية تمثلون السلطة في تنظيمها السياسي أرجو أن توافقونني عليه ، وهنا أيضاً لم أكن أقصد العقوبة ولكن هنا أيضاً كنت ولا أزال أقصد التنبيه .. لم يكن من هدفي ولا هو في طبعي أن أمس إنساناً في عمله أو مهنته أو رزقه .. أنتم تعلمون هذا تماما ولكني احسست أن هناك لبساً في فهم الحرية .. ممارسة الديمقراطية والضوابط اللي اتكلمت عنها قبل كده هناك لبس ، وهىء للبعض انه ممكن يستغل هذا اللبس ، انني أريد حرية الصحافة .. أريدها في نفس الوقت صحافة ملتزمة وأريد حرية القلم وفي نفس الوقت أريد عفة والتزام القلم انني أريد للفكر أن يعطي ما لديه غني وثناء للوطن والاجيال ولكنني لا أريد للفكر ان ينفصل عن قضايا الشعب ، او عن نضال الشعب تحت إسم الديمقراطية تحت أي اسماء تحت إسم

الممارسة لها، لا ينفصل لا عن قضايا الشعب ولا أهداف الشعب ولا نضال الشعب سوف تخرج حملات التشكيك لتؤول هذا القرار أيضاً ، قد يقال إنها ضغوط أو يقال إنها هجمات بسبب الهجمات اللي علينا في الخارج وأنتم عارفين أنا لا أخضع لأي ضغوط اياً كانت وبالنسبة للخارج نحن نعرف مصادر الحملات اللي علينا من الخارج ونستطيع مواجهتها ليس يهمني ما يقال في الخارج ومن جانب أعداء شعبنا ولكنني أرجو مخلصاً الا يخطئ أحد منا في معني ومدلول هذين القرارين

أيها الإخوة والأخوات

هناك شئ اخر سوف أرجوكم فيه وهو أن تجهزوا من الآن للمؤتمر القومي القادم نريد أن نجعل منه شيئاً جديداً نريده اطلالة علي المستقبل أريدكم أن تفكروا وكما قلت لحضراتكم إنني أرتب مقترحات لعرضها عليكم ولكنني أريد مشاركتكم الواسعة في وضع تطورات المستقبل

أيها الإخوة والأخوات هناك موضوع ربما تلاحظون انني لم أتكلم فيه وهو موضوع المعركة ولقد قصدت ذلك قصداً .. لقد شعبنا كلاماً .. أريد أن أقول شيئاً واحداً .. نحن نعرف هدفنا ، ونحن مصممون علي بلوغه ، وليست هناك جهود لا نبذلها ، او تضحيات لا نقدمها لتحقيق هدفنا .. لن أعد بشئ ، ولن أدخل في تفاصيل أي شئ .. ولكنني أقول فقط ان تحرير الأرض كما قلت لحضراتكم هو المهمة الاولي والرئيسية أمامنا وبعون الله سوف نجعلها وسوف نحققها وسوف نصل إليها هذه إرادة شعبنا وهذه إرادة امتنا بل هي إرادة الله .. الحق والعدل والسلام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته